الشرط المرتبط بالقسم في القرأن الكريم . دراسة دلالية

م.م. زهراء محمد جواد كاظم الحسيني

Zahraa.mohammed@uokerbala.edu.iq

م.م.هدى فاضل حنش الخفاجي

جامعة كربلاء/ كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات

الملخص

تهدف هذه الدرسة الى اهمية ادوات الشرط في الربطبين الجمل العربية , وأثر ذلك على دلالة الجملة وتطبيقها على القرأن الكريم , بأستخدام المنهج الوصفي الاستقرائي , ومالهذه الادوات احكام تتمميز بها, فأدوات الشرط جديرة بالتطبيق على القرأن الكريم ,ولايخفى اهميتها الكبيرة في ايصال المعاني الدلالية والبيانية التي بواسطتها يفسر القرأن الكريم .

الكلمات المفتاحية: الشرط، القسم، الدلالة.

The condition related to the oath in the Holy Qur'an – a semantic study

Ass.I Zahraa mohammed jawad kazem

Ass.I Huda Fadhil hanas

College of computer science and information technology

Abstract

This study aims to examine the importance of conditional devices in linking Arabic sentences, and the impact of that on the meaning of the sentence and its application to the Holy Qur'an, using the inductive descriptive approach. These tools do not have rulings that are distinguished by them. Conditional devices deserve to be applied to the Holy Qur'an, and their great importance in conveying the semantic and declarative meanings that Through it, the Holy Qur'an is interpreted.

Keywords: Condition, section, significance

المقدمة

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وابدأ بسم الله الرحمن الرحيم واصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد (ص) وأهل بيته الطاهرين .

اما بعد .....

نحن اليوم نتناول موضوع مهم يستفاد منه في معرفة النصوص القرأنية ودلالتها النحوية , وفهمهما بسهولة ويسر الاوهو الشرط (المرتبط بالقسم في القرأن الكريم دراسة دلالية) .

تهدف هذه الدراسة الى اهمية ادوات الشرط في الربط بين الجمل العربية واثرها وتطبيقها على القرأن الكريم , بأستخدام المنهج الاستقرائي , فالشرط من الاساليب النحوية التي يجب الربط بها بين جملتين مستقلتين تسمى الاولى جملة الشرط , والثانية جواب الشرط ويعد الربط بأدوات الشرط من اشهر وسائل الربط في اللغة العربية لما تحدثة من اثر في تغير المعنى العام للتركيب.

تلخصت هذ الدراسة في ثلاث مباحث :

الاول : دراسة اسلوب الشرط

الثاني : دراسة اسلوب القسم

الثالث : نتطرق الى الدلالة ـ اجتماع اسلوب الشرط والقسم في تركيب لغوي مدعوم بالنصوص القرأنية دلاليا.

المبحث الاول : أسلوب الشرط

الشرط لغة :

وردت مادة (شرط) باشتقاقات ومعان مختلفة فالشرط معروف وكذلك الشريطة والجمع شروط شرائط , والشرط بالتحريك : العلامة ،والجمع اشراط وأشراط الساعه علاماتها. (١)

وذكر في القرأن الكريم في سورة محمد قوله تعالى : ((فهل ينظرون الا ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم)). (٢)

ذكر الخليل بن احمد الفراهيدي في معجم العين (مادة الشرط): ان الشرط هو مفهوم يستعمل في عمليات البيع كما في الفعل شارطة , فشرط له على كذا وكذا يشرط له. (٣)

أما الزمخشري ذكر الشرط: شرط علية وشارطه واشترط على كذا وتشارط علية , ويعني شرطي وشريطتي .(٤)

المعنى الاصطلاحي :

الشرط بمعنى ان يُفضي الشيء الى شيء آخر، بمعنى ان يستدعي حدوثه حدوث شيء آخر.(٥)

بمعنى أن يتوقف أحدهما على الآخر. (٦)

فإذا وقع الاول وجب وقوع الثاني , وذلك نحو : (أن زرتني اكرمتك) , فنتيجة الإكرام تعتمد على شرط الزيارة , وكما في الاية المباركة : ((فإذا أحصرتم فما استيسر من الهدي)) . (البقرة :٢٣٠) , وقد يكون الشرط مختلفًا فلا يكون الثاني معتمداًعلى الاول او مرتبطًا به نحو كما ورد في النص القرآني((فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث)) (الاعراف : ١٧٦)

, فلهاث الكلب لا يعتمد على الحمل عليه او تركه بل هو وصف لحالته لان اللهاث هو سمة ثابتة في الكلب , كما في الاية الكريمة : ((فإن تولوا فإن الله لايحب الكافرين)) (ال عمران : ٣٢) , فالله سبحانه وتعالى لايحب الكافرين سواء تولوا ام امنوا , فليس الثاني مشروط الاول .

اما الفاكهي في كتابه الحدود ذكر الشرط :

بأنه ربط محتوى جملة بشرط حدوث محتوى جملة أخرى ، بحيث يكون مضمون الجملة الثانية مشروطاً بتحقق مضمون الجملة الأولى وهي الشرط (٨)

الشرط لايكون موقوفا على الجزاء ابدا , وكذلك الجزاء لايكون موقوفا على الشرط ابدا , وايضا الحال نسبة الشرط الى الى الجزاء لاتكون دائما كنسبة السبب الى المسبب ، فالسبب هو مايترتب عليه المسبب بشكل إلزامي ويجب أن يكون الشرط بحيث إذا تحقق يلزم تحقق الجزاء معه أيضًا ، بغض النظر عن كيف يتم تحقيق الجزاء .على سبيل المثال في الجملة : "ان كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً" ، وجود النهار يعتمد على شروق الشمس ، كمايتضح في كلام الله في (سورةالزخرف:٨١)، ((قل أن كان للرحمن ولد فأنا اول العابدين)) , الشرط في هذه الحالة لايعد سببًا حقيقًا للجزاء لكنه يعبر عن كيفية تحقيقه فلا يقع الامجرد الدلالة على اتزان احداهما بالاخر , كقوله تعالى في سورة (الكهف : ٥٧) ((وأن تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا إذا ابداً)) بمعنى لايسمح بأن يكون السبب في حدوث المعصية والضلالة أي أنه لايساهم الضلال في نشر الدعوة بمعنى لايكون جزءًا من أسبابها . (٩)

وهذا يدل على ان الشرط ليس دائما يكون من باب السبب والمسبب, وإنما الاصل منه غير ذلك . مضمون الجزاء لا يكون متعقباً لمضمون الشرط , وإنما يكون مقارناً له في الزمان فالعلاقة بين الشرط والجزاء تتعلقان بالوقت او الحالة وليس السببية المباشرة. كما في قولنا : (إن كان هناك نارحدث احتراق) , (وإن حدث احتراق فوجود نار) و(إن كان الانسان ناطقاً فالحمار ناهق) .(١٠)

الجزاء قسمان: الأول منهما يكون فيه مضمون الجزاء نتيجة لمضمون الشرط ينحو :(إن جئتني اكرمتك) والثاني : عندما لايكون مضمون الجزاء ناتجًا عن مضمون الشرط ,بل يشير الى حدث او حالة سابقة نحو : (إن تكرمني فقد اكرمتك أمس), والمعنى ان الاكرام حدث في الماضي ومنه فأن أي إكرام مستقبلي سيكون بمثابة رد على الاكرام الذي تم في السابق . (١١)

الوظيفة الاساسية للتركيب الشرطي هي الربط بين جملتين , بحيث لاتقع الثانية الابحصول الاولى وهذا يدل على ان التركيب الشرطي ينبني على جملتين لاتتقل احداهما عن الاخرى , بسبب الإرتباط الشرطي الذي يجمع بينهما في وحده لغوية مفيدة , فالتركيب الشرطي يتكون من جملتين :

الاولى : جملة الشرط

الثانية : جملة الجواب

ودخول اداة الشرط على الجملتين وعندما دخلت الاداة (اداة الشرط) سلبت الجملة الاولى استقلالها الدلالي وربطت مصيرها بالجملة الثانية (جملة جواب الشرط). (١٢)

تقسم ادوات الشرط من حيث العمل , ولأهمية العمل الذي تحدثه ادوات الشرط نجد ان النحاة اهتموا بالادوات العاملة واهملوا غير العاملة ويمكن ان نرجع ذلك الى محاولة تقسيم ادوات الشرط مرت عندهم بمراحل , ففي المراحل المتقدمة كانت تدرس في باب خاص وهو باب الجزاء أو المجازاة عند سيبويه والمرد فهم يعيدون ادوات الشرط عوامل الى ان جاء ابن مالك متخصص. (١٣)

ادوات الشرط :

ذكر السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرأن : (واعني بالأدوات هي الحروف وماشاكلها من الاسماء والافعال والظروف) .(١٤)

أما ابن الجوزية ذكر الادوات : ((هي الروابط بين جملتين تجعل بينهما تلائماً لم يفهم قبل دخولها). (١٥)

فأدوات الشرط هي كلمات وضفت لتعليق جملة بأخرى , وتكون الاولى سببا والثانية متسبباً وذلك لاستقبال الفعلين بعدها , لان ادوات الشرط من شأنها ان تنقل الماضي الى المستقبل وتخلص المضارع له . (١٦)

ادوات الشرط تنقسم على قسمين :(١٧)

النوع الاول : ادوات الشرط الجازمة وهي : (إن . ما . من . مهما . أي . متى . أيان . أنى . حينما . إذما)

هي تجزم الفعل المضارع لفظاً ومحلاً , وتنقسم هذه الادوات على نوعين :

أ) حروف منها (إنْ) بالإتفاق ، (إذْمَا) وقد تم الاختلاف فيها .

ب) اسماء : ظروف مثل (متى . أيان . اين . أنى . حينما ومن غير الظروف اما . من . أي . مهما) . (١٨)

النوع الثاني :

ادوات الشرط الغير جازمة : (١٩)

وهي نوعان :

ادوات شرط غير جازمة بإتفاق النحويين وهي (لولا، لما ،كلما ،أما ،لوما) وقسم يختلف فيه النحويين في عده جازماً او غير جازم وهو (إذا .كيفما . لو) .

الامثلة

(إن) في قولة تعالى ((وإن تطيعوه تهتدوا)). (٢٠)

(من) كما في قوله تعالى ((:فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولارهقا)). (٢١)

((ومن يتقِ الله يجعل له مخرجاً)).(٢٢)

(ما) : ((ماأصابك من حسنة فمن الله)). (٢٣)

(أي): ((قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايامانتدعوا فله الاسماء الحسنى)) .(٢٤)

(اينما) ((أينما تكونوا يدرككم الموت)). (٢٥)

(لو) ((قال ربِ لو شئت اهلكتم من قبل وإياي)). (٢٦)

لولا : " فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم ن الخاسرين)). (٢٧)

المبحث الثاني : أسلوب القسم

القسم لغةً : القَدَر ، والنظر ، يقسم أمره ،أي : التقدير والتدبير وان يحدد أمره وينظمه ، ويراقب كيفية التنفيذ والقيام بذلك الامر. (٢٨)

والقسم هو اليمين ، وتجمع على أيمن ، وإيمان ، سميت بذلك ؛ لانهم إذا تخالفوا ضرب كل امرئٍ منهم يمينه على يمين صاحبه (٢٩)

وأشارااليه الزمخشري : بأنه حلف بالله على كذا حلفًا ،أي ان الشخص اقسم بالله على شيء معين وحالفه على كذا تعني انه تعاهد مع شخص آخر على شيء معين وتحالفوا عليه واحتلفوا ،أي بمعنى أنهم اتفقوا مع بعضهم وتعاهدوا وفي المجاز :فيما بينهم حلف أي عهد ، وهم حلفاء بني فلان وأحلافهم وتعني الافراد الذين تربطهم اتفاقات مع بني فلان وهذا حليفي ، وهو حليف الندى (٣٠)

أما في الاصطلاح : "ربط النفس –بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه –بمعنى معظم عند الحالف حقيقةً أو اعتقادًا "(٣١)

وهو بمعنى اليمين ، وهي أيمان تقسم على أولياء القتيل إذا ادعوا على احد أنه قتل منهم شحصاً فيحلفون خمسين يمينًا تقسم عليهم لانهم معهم دليل دون البينة ، واصبح الامر اسهل لاي حلف فكأنه الأصل فيه تقسيم أيمان ثم اصبح يستعمل في والايمان والحلف نفسه . (٣٢)

أدوات القسم : (٣٣)

للقسم أدواتمن أهمها :

١–الواو : وتعتبر من اكثر ادوات القسم في الاستعمال :كما في قوله تعالى :(يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ)(يس١–٢)

٢–الباء: وهي ألأصل في أحرف القسم ، وتستعمل في القسم الاستعطافي.

٣–التاء : وهي احد اهم احرف الجر ، وهي لاتأتي الامع لفظ الجلالة (الله) جل علاه.

٤–اللام : وتستعمل في التعجب والقسم .

٥- مُنْ : وهو حرف قسم نادرالاستعمال يمكن ان يُنطق بكسر الميم او ضمها ،ويعتبر من الأدوات القديمة النادرة ولاتستعمل بكثرة في اللغة العربية الحديثة .

انواع القسم :(٣٤)

يقسم القسم على نوعين :

١-القسم الصريح : يعد قسمًا ظاهراً او صريحاً عندما يكون هناك حرف واضح للقسم مثل الواو والباء والتاء كما في النص القرآني :((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ٧إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ٨))(الذاريات :٧-٨)

ويمكن الاستدلال عليه بفعل القسم فقط او بالحرف والفعل معًا كما في الاية المباركة :((وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)) (سورة الأنعام: ١٠٩) او يستدل عليه بلفظ من الفاظ القسم أسمًا كان او مصدراً .

٢- القسم المضمر : يُعد قسماً مضمراً او غير صريح عندما لايكون حرف القسم واضحًا ويستدل عليه من سياق الجملة او وجود اللام نحو قوله تعالى :((لَتُبلونَ في أموالِكُم وأنفسِكُم))(سورة آل عمران :١٨٦)

ونحو قوله تعالى :((لَئن أُخرجوا لا يَخرجون معهم))(سورة الحشر :١٢)

جملة جواب القسم أما أن تكون جملة اسمية أو فعلية فلو كانتْ جملة اسمية اقترنت في الإثبات في اللام المفتوحة كما يظهرفي النص القرآني :((فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا))(سورة المائدة : ١٠٧)، أو اقترنت (إن) واللام قال تعالى :((فوربِّ السماء والأرض إنَّهُ لَحقٌّ مثل ما أنكم تنطقون))(الذاريات : ٢٣)، وإذا كانت جملة الجواب تحتوي على فعل مضارع مثبت يدل على المستقبل وغير مفصول عن لامه بفاصل ، فيجب ان يتم تأكيد الجملة بالنون ، وإذا كانت الجملة منفية فلا يجوز استعمال النون لتأكيدها كقوله سبحانه:((وأقسموا بالله جَهد إيمانهم لايبعث الله من يموت))(سورة النحل :٣٨)، أما إذا كان جواب القسم فعلاً ماضيًا مثبتًا لم يتقدم عليه فالواجب في هذه الآية دخول اللام وقد عليه كقوله تعالى :(تالله لقد أُرسلنا الى أُممٍ قبلكَ)(النحل :٥٣). (٣٥)

شواهد قرانية ذكرفيها اسلوب القسم

كما في قوله تعالى :((وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا)). (٣٦)

ففي النص قسم بالملائكة من خلال العبادة والتدبير والنظر في أمر الوهية والربوبية لله سبحانه وتعالى من خلال معرفة أصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها واعتقادها .

وكما يُفضي اليه النص القرآني :((فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)).(٣٧)

فهنا جاء القسم على ان القرآن الكريم حق . قال الكريم في محكم كتابه : ((يس. وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ. إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)).(٣٨) وهنا قسم على ان الرسول حق .

وكمااشار اليه النص القرآني :((وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً. فَالْحامِلاتِ وِقْراً. فَالْجارِياتِ يُسْراً. فَالْمُقَسِّماتِ أَمْر)) .(٣٩)

قيل : فهي السحب التي قسم الله بها أمر الخلق ، وقيل : والذاريات ،والجاريات ، والحاملات المراد بها القسم على الجزاء والوعد والوعيد .

المبحث الثالث : الدلالة

الدلالة لغة ً:

يقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : ((دللت فلاناً على الطريق ,والدليل الامارة في الشيء)). (٤٠)

اما الزمخشري : ((أدللت الطريق : اهتديت اليه . ومن المجاز : الدال على الخير كنا عله , ودله وأدله السمع واستدل به عليه , اقبلوا هدى الله ودليلاه)). (٤١)

الدلالة : ((وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلاله ودله)) .(٤٢)

الدلاله اصطاحاً:

((كون الشيء بحيث يلزم من العلم او الظن بشيء اخر , او من الظن به الظن بشيء اخر)).(٤٣)

فعلم الدلالة هو علم دراسة المعنى . (٤٤)

نستنتج من هذه التعريفات ان الدلالة علاقة مرتبطة بين الدال والمدلول بحيث لو علمت بالدال علمت بالمدلول , فالدلالة تستعمل لفهم النصوص لتي ترد علينا متشابهة .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الدلالة في النصوص القرأنية كقوله تعالى في (سورة طه : ٤٠)

((اذا تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله)) (٤٥)

وفي قوله تعالى : ((فقالت هل على اهل بيتٍ يكفلونه لكم))(٤٦)

وقوله تعالى :((ياأيها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذابٍ اليم))(٤٧)

اجتماع القسم والشرط :

يقول ابن مالك :

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم

جواب ماأخرت فهو ملتزم

عندما يتواجد شرط وقسم في الجملة يستدعي جواباً , وجواب القسم إن كانت جملة فعلية مثبتة ومبتدئة بمضارع تؤكد باللام والنون نحو : ((والله لاضربن زيداً)) , وأن ابتدأت بفعل ماضٍ ,يجب اقران الجواب باللام نحو : ((والله لقد قام زيدٌ))أما إذا كان جواب القسم جملة اسمية

فيجب اقترانها بأن واللام معاً او ان وحدها او اللام وحدها نحو: ((والله إن زيداً لقائمٌ)) , ((والله لزيدُ قائمٌ)) , ((والله إن زيداً قائمٌ)) ، أما جملة جواب الشرط أما يكون مجزوم أو مقرون بالفاء ، وإن كانت جملة جواب الشرط فعلية منفية فينفى بالادوات (ما ،لا ، إن) كما في قولنا: (والله مايقوم زيد، لايقوم زيد ،إن يقوم زيد) ، وتعامل مثلها الجملة الاسمية . (٤٨)

عندما يتواجد شرط وقسم في الجملة , فإن الجواب يكون متعلقًا بالسابق منهما , إذا كان الشرط مقدماً على القسم يكون الجواب معتمداً على الشرط والقسم يكون توضيحياً والعكس صحيح اذا كان القسم مقدماً على الشرط فإن الجواب يرتبط بالقسم والشرط يكون تقيديًا كما في قولنا : (والله إن زرتني لاكرمتك) ،جاء القسم هنا مقدم ويعطى الجواب للقسم وإن قلت (إن زرتني والله اكرمك) , كنت بنيت الكلام على الشرط , وجعلت الجواب للشرط . (٤٩)

اما في جملة (والله إن قمت لأقومن)فهنا جاء القسم مقدمًا على الشرط فالجواب(لأقومن) القسم ويكون الشرط معترضًا .. اما في قولنا : إن قمت والله قمت فهنا تقدم الشرط على القسم فالجواب للشرط وكان القسم معترضاً. (٥٠)

نص جمهور النحويين على ان الشرط إذا كان امتناعياً , جاز ان يكون الجواب المذكور له او للقسم سواء اتقدم الشرط على القسم أم تأخر عليه أما إذا كان الشرط غير امتناعي فإنهم يفرقون بين صورتين الاولى : اذا تقدم في التركيب اللغوي مايحتاج الى خبر كالمبتدأ فالجواب المذكور يكون . يتعين للشرط تقدم او تأخر , والاخرى : إذا لم يتقدم على التركيب مايحتاج الى خبر , حذف جواب المتأخر منهما , لدلالة جواب المتقدم عليه , وإن تأخر القسم وكان مقترناً بالفاء فالجواب له , لاللشرط المتقدم . (٥١)

أما في حال تقدم القسم على الشرط في الجملة كان الجواب متعلقاً بالقسم ويغني عن جواب الشرط كما نلاحظ في النص القرآني : ((لئن لم تنته لأرجمنك)) (مريم : ٤٦)، والتقديرهو : والله لئن لم تنته , واللام في هذه الحالة ليست لام جواب القسم في الآية المباركة : ((وتالله لأكيدن اصنامكم)).(سورة الانبياء : ٥٧) , واللام هنا هي لام تابعة لاداة الشرط لتوضيح أن الجواب مبني على القسم الذي يسبقها وتسمى اللام المؤذنة؛ لانها تهيأ الجواب للقسم وتعرف أيضاً باللام الموطئة , لأنها تمهد للجواب كما يظهر في هذه الآية المباركة : ((لئن أخرجوا لايخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الاديان ثم لاينصرون)) (سورة الحشر : ١٢) , تدخل اللام الموطئة على إن الشرطية , وقد تدخل على أدوات أُخرى . (٥٢)

وجاء في كتاب شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الاستراباذي : في حال تقدم القسم على الشرط فهنا يُعد القسم اولى , لكون القسم يتصدر أي له الصدارة الذي هو اصله ويضعف عند توسطه .. أما في حال تقدم الشرط على القسم يجب اعتباره , وذلك لتقوية بالصدارة مع كونه في الأساس هو اقوى من القسم . (٥٣)

وقوله تعالى : ((ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ماجاءك من العلم انك إذا لمن الظالمين)) (لبقرة: ١٤٥)

وقوله تعالى :((ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل إية ماتبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم)) (البقرة : ١٤٥)

فاللام في هذه الايات ونحوها ليست موطئة للقسم بل هي لام دالة على التوكيد مطلقاً والجواب "إنك إذاً لمن الظالمين"

و(ماتبعوا) للشرط لا للقسم .(٥٤)

وكما في قوله تعالى : ((ولاتأكلوامما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وإن الشيطان ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وإن اطعتموهم إنكم لمشركون)). (٥٥) في هذه الاية القسم مقدراً ويقول النحاة لافرق في القسم بين ان يكون مذكورا او مقدرا لان عندما يتم اسقاط الفاء من صدارة الجملة الاسمية أي التي تبدأ باسم (انكم لمشركون) فهي ليست جواباً للشرط, إذا لوكانت جواباً له يجب اقترانها بالفاء بالاعتماد على القاعدة الخاصة بالاقتران . (٥٦)

الشواهد القرأنية :

قال تعالى :((واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لاتقتسموا طاعة معرفة إن الله خبير بما تعملون)). (٥٧)

فمعنى هذه الاية اي حلف المنافقون بغاية الايمان المغلطة (لئن امرتهم ليخرجن) اي لئن امرتهم بالخروج الى الجهاد ليخرجن معك .... (٥٨)

الشاهد في هذه الايه أن الجملة جواب لأقسموا وجواب الشرط فيها قد حُذف, لدلالة الجملة عليه, وهي حكاية من خلال المعنى والاصل لتخرجن بطريقة المتكلم مع الغير .(٥٩)

وأما اللام التي تأتي في الجواب فهي ليست دالة على قسم بل هي لام واقعة في جواب الشرط للتأكيد نحو قوله تعالى : ((قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين)) (الانعام : ١٤٩)

فالجواب في (لنكونن) للشرط لا للقسم واللام الداخلة علية لتوكيد جواب الشرط وكما هو الحال في قوله تعالى :((ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك)) (الاسراء : ٨٦) فالجواب في (لنذهبن) للشرط لا للقسم. (٦٠)

والشرط المقترن باللام يكون آكد مما لم يقترن بها فإن سبق الشرط بقسم صريح كان آكد , لان في القسم الصريح مزيداً من التوكيد نحو قوله تعالى :((واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن))(النور : ٥٣) فالجواب في هذه الايات وما يشبهها للشرط لاللقسم . (٦١)

فنحن نرى ان عند اجتماع الشرط الامتناعي والقسم الجواب يكون للشرط سواء تقدم ام تأخر , وتقارن أداة الشرط المسبوقة بقسم لاماً مفتوحة تسمى اللام الموطئة للقسم واكثر مايكون ذلك مع

(إن) نحو قوله تعالى :((واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم ايه ليؤمنون)) فقوله (لئن جاءتهم اية) هي جملة مبنية لجملة واقسموا واللام التي فيها هب اللام الموطئة للقسم , وذلك لدلالتها على معنى الشرط ,وقد عُدَّ هذا شرطاً في القسم , وهذا يدلُ على قسم محذوف منها غالباً , وقد وردتْ هنا مع فعل القسم , لكونها اصبحتْ ملازمة للشرط , الواقع جوابا للقسم . (٦٢)

الخاتمة

مما تقدم وبعد التطرق لموضوع الشرط المرتبط بالقسم في القرأن الكريم ـ دراسة دلالية في بحثنا المتواضع , نحاول ايجاز اهم النتائج والتوصيات يمكن ابراز اهمها بما يلي :

١- أوضحت هذه الدراسة أهمية ادوات الشرط في الربط بين الجمل العربية وأثرها وتطبيقها على القرآن الكريم .

٢-ادوات الشرط هي مفردات تستعمل لربط جملة بأخرى بحيث تكون الجملة الاولى سببًا لجملة لثانية مُسببة لاستقبال فعلي الشرط بعدها ، والوظيفة النحوية لأدوات أسلوب الشرط هي الربط بين جملتين .

٣-اسلوب القسم هو اسلوب بليغ من الاساليب التي لايستغني عنها اي انسان ، وله اهداف ومقاصد ، ويدل على عظمة الخالق عز وجل والداعي للقسم هو إقامة الحجة على المكذبين .

٤- الدلالة تستعمل لفهم النصوص التي ترد الينا متشابهة .

٥- إمكان اجتماع الشرط والقسم في تركيب لغوي واحد ويكون الجواب للمتقدم منهما .

الهوامش :

١) يُنظر : القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، دار احياء التراث العربي تح : محمد نعيم القرقسوسي ،مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦هـ ،٢٠٠٥ م ، مادة (شرط)، ٦٧٣

٢) سورة محمد : ١٨

٣) يُنظر:العين :الخليل بن أحمد الفراهيدي ، دارو مكتبة الهلال تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، ط١، بيروت –لبنان ، ١١٣٦/٣

٤) يُنظر:اساس البلاغة :جار الله الزمخشري ، دار الفكر ،بيروت –لبنان ، ط١، مادة شرط ، ٣٢٦

٥) يُنظر:المقتضب : لابي العباس المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٣٨٦هـ ، ٢/٤٦

٦) يُنظر:البرهان في علوم القرآن : لبدر الدين محمد الزركشي ، تح : محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ،٢/٢٥٤

٧) يُنظر:معاني النحو : فاضل السامرائي ، مؤسسة التأريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت –لبنان ، ١٤٣٤هـ ،٤/٤٥

٨) يُنظر: شرح كتاب الحدود في النحو : الفاكهي عبدالله بن أحند النحوي المكي ، تح :د. المتولي رمضان أحمد الدويري –مدرس في كلية التربية –المنصورة بالمدينة المنورة –جامعة الملك عبد العزيز ، الناشر مكتبة وهبة –القاهرة ،ط٢، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م ، ٢٧٥

٩) يُنظر :البرهان في علوم القرآن :بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تح : محمد أبي الفضل ابراهيم ، ط١، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٦هـ–١٩٥٧م ، ٢/٣٥٥–٣٥٦

١٠) يُنظر : شرح الرضي على الكافية :رضي الدين الاسترالاذي (ت٦٨٦هـ)، المجموعة علوم اللغة العربية ، تح : يوسف حسن عمر ، ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م ،٢/١٣٨

١١) يُنظر: معاني النحو :فاضل السامرائي ، تم ذكر المصدرمُسبقًا ، ٤/٤٦

١٢) يُنظر : وظيفة الربط لأدوات الشرط –دراسة نحوية دلالية :إعداد عبد الكريم العمراني ,مجلد ٣, ع٢, ٢٠٢٠.

١٣) يُنظر :المصدر السابق :ص٦

١٤) الاتقان في علوم القرآن :عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ،تح :محمد ابو الفضل ابراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١، ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م، ٢/١٦٦

١٥) يُنظر :بدائع الفوائد :ابن قيم الجوزية ، دار الككتاب العربي ، بيروت –لبنان ، بدون تأريخ ،١/٤٣–٤٤

١٦) يُنظر : ارتشاف الضرب :ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تح :رجب عثمان محمد ،مراجعة رمضان عبد التواب ، الناشر :مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط١، ١٤١٨–١٩٩٨م ، ٤/١٨٦٩

١٧) دلالة الجملة الشرطية في القرآن الكريم : جيداء حازم عبد الهادي ، إشراف :د.عدوية عبد الجبار كريم ، جامعة بابل ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ٢٠٢٢، ص٥

١٨) المصدر السابق :٦

١٩) المصدر السابق :٦

٢٠) النور:٥٤

٢١) الجن:١٣

٢٢) الطلاق:٢

٢٣) النساء:٧٩

٢٤) الاسراء:١١٠

٢٥) النساء :٧٨

٢٦) الاعراف: ١٥٥

٢٧) البقرة: ٦٤

٢٨) تهذيب اللغة :الأزهري ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت –لبنان ،ط١، ٢٠٠١، ٨/٣٢٠

٢٩) يُنظر: مُختار الصحاح :أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، المكتبة العصرية ، بيروت –صيدا،ط١ ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ، ٣٥٠

٣٠) يُنظر :اساس البلاغة :الزمخشري :مادة (حَلفَ)،مطابع الشعب ، ١٩٦٠، ص١٩١-١٩٢

٣١) الواضح في علوم القران :مصطفى ديب البغا، دار الكلم الطيب ، دار العلوم الانسانية ،دمشق ، ط٢، ١٩٩٨، ٢٠٧

٣٢) يُنظر : مفردات الفاظ القران :الراغب الاصفهاني ،تح :صفوان عدنان داوودي ، ط١ ، بيروت لبنان ، ١٩٩٦، ٦٧٠

٣٣) يُنظر : اسلوب الشرط والقسم بين لغة الشعر الجاهلي ولغة الحديث الشريف :إعداد جمله داود عبد الجليل ، إشراف :عودة خليل ابو عودة ، جامعة الشرق الاوسط ،كلية الآداب ، قسم اللغة العربية وآدابها ، ٢٠١٠م ، ص٢٥-٢٩

٣٤) معاني النحو:فاضل السامرائي ،تم ذكره مسبقًا ، ١٣٧-١٣٨

٣٥) يُنظر :اسلوب القسم في القرآن الكريم ، حقائق وشبهات وردود، إعداد: د.شعبان محمد عطية علي ، استاذ التفسيروعلوم القرآن ، ع٣٥، ٢٠٢١-٢٠٢٢ ،مج ٢، ٥٧٢-٥٧٤

٣٦) سورة الصافات (١-٤)

٣٧) سورة الواقعة (٧٥-٧٧)

٣٨) سورة يس (١-٤)

٣٩) سورة الذاريات (١-٣)

٤٠) مقاييس اللغة :ابن فارس ، تح :عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت –لبنان ،ط١، ١٤١١-١٩٩١م ، مادة دلل ، ٢/٢٥٩

٤١) اساس البلاغة :الزمخشري ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١، ١٤١٢، ١٩٩٢، مادة دل ، ١٩٣

٤٢) لسان العرب : ابن منظور ، مادة (دل)، ١١/٢٤٩

٤٣) التعريفات :عبد القاهر الجرجاني ،مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٥، ٧٢

٤٤) علم الدلالة :جون لاينز ، ترجمة عبد الحليم الماشطة ، وآخرون ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٠، ٩

٤٥) سورة طه :٤٠

٤٦) القصص :١٢

٤٧) الصف :١٠

٤٨) يُنظر: شرح ابن عقيل على الفيك ابن مالك :القاضي بهاء الدين عبدالله ابن عقيل الهمذاني ومعه كتاب منحة الجليل بتح شرح ابن عقيل :تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة الهداية ، بيروت –لبنان ، ٤/٢١

٤٩) يُنظر : معاني النحو : فاضل السامرائي ، ٤/١٠٠–١٠١تم ذكر المصدر مسبقًا

٥٠) يُنظر: الأمالي الشجرية لابي السعادات هبة الله بن الشجري ، ط١، مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، ١٣٤٩هـ، ١/٢٤٠

٥١) اجتماع الشرط والقسم في القرآن :د. ضمياء نعمى حسين موسى ، ٢٠١٨ مجلة العلوم الاسلامية ، ع٥٣، ١٤٣٩–٢٠١٨، ١٣٣

٥٢) يُنظر : اسلوب القسم في القرآن الكريم حقائق –شبهات – وردود :إعداد :محمد عطية علي ، ٥٨٧–٥٨٨تم ذكر المصدر مُسبقًا

٥٣) يُنظر: كتاب شرح الرضي على الكافية : رضي الدين الاستراباذي ،تصحيح وتعليق :يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ،١٩٧٨م ، ٤/٤٥٩

٥٤) اجتماع الشرط والقسم في القران الكريم :م.د ضمياء نعمى حسين موسى ، وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد، الرصافة الأولى ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، العدد٥٣، ٢٠١٨م ، ص١٥٥

٥٥) سورة الانعام ١٢١

٥٦) يُنظر: اجتماع الشرط والقسم في القرآن الكريم –دراسة من منطلقات لسانية حديثة ،اعداد : الطالب عمر باهي، إشراف :أ.د عيسى بوفسيم ، كلية الآداب قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد بو ضياف المسيلة ،الجزائر ، ٢٠١٧، ٧٥

٥٧) سورة النور : ٥٣

٥٨) صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ،ط٤، دار القرآن الكريم ، بيروت –لبنان ،١٩٨١م ، ٢/٣٧٤

٥٩) روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني :الألوسي ،د.ط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، (د.ت) ، ١٨/١٩٩

٦٠) يُنظر :اجتماع الشرط والقسم في القرآن الكريم ، م.د ضمياء نعمى حسين موسى ، ص ١٥٦

٦١) المصدر السابق:١٥٧

٦٢) يُنظر: اجتماع الشرط والقسم في القران الكريم –دراسة من منطلقات لسانية حديثة ،اعداد الطالب عمر باهي ،٧٦تم ذكر المصدر مسبقًا.

المصادروالمراجع :

١. الاتقان في علوم القرآن :عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ،تح :محمد ابو الفضل ابراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م

٢. اجتماع الشرط والقسم في القرآن :د. ضمياء نعمى حسين موسى ، ٢٠١٨ مجلة العلوم الاسلامية١٤٤٣.

٣. اجتماع الشرط والقسم في القران الكريم :م.د ضمياء نعمى حسين موسى ، وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد، الرصافة الأولى ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، العدد٥٣، ٢٠١٨م ،

٤. اجتماع الشرط والقسم في القرآن الكريم –دراسة من منطلقات لسانية حديثة ،اعداد : الطالب عمر باهي، إشراف :أ.د عيسى بوفسيم ، كلية الآداب قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد بو ضياف المسيلة ،الجزائر ، ٢٠١٧،

٥. ارتشاف الضرب :ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تح :رجب عثمان محمد ،مراجعة رمضان عبد التواب ، الناشر :مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط١، ١٤١٨-١٩٩٨م

٦. اساس البلاغة :الزمخشري :مادة (حَلفَ)،مطابع الشعب ، ١٩٦٠،

٧. اساس البلاغة :الزمخشري ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١، ١٤١٢، ١٩٩٢

٨. اساس البلاغة :جار الله الزمخشري ، دار الفكر ،بيروت –لبنان ، ط١،

٩. اسلوب الشرط والقسم بين لغة الشعر الجاهلي ولغة الحديث الشريف :إعداد جمله داود عبد الجليل ، إشراف :عودة خليل ابو عودة ، جامعة الشرق الاوسط ،كلية الآداب ، قسم اللغة العربية وآدابها ، ٢٠١٠م ،

١٠. اسلوب القسم في القرآن الكريم ، حقائق وشبهات وردود، إعداد: د.شعبان محمد عطية علي ، استاذ التفسيروعلوم القرآن ، ع٣٥، ٢٠٢١-

١١. اسلوب القسم في القرآن الكريم حقائق –شبهات – وردود :إعداد :محمد عطية علي

١٢. الأمالي الشجرية لابي السعادات هبة الله بن الشجري ، ط١، مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، ١٣٤٩

١٣. بدائع الفوائد :ابن قيم الجوزية ، دار الككتاب العربي ، بيروت –لبنان ، بدون تأريخ

١٤. البرهان في علوم القرآن : لبدر الدين محمد الزركشي ، تح : محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م

١٥. البرهان في علوم القرآن :بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تح : محمد أبي الفضل ابراهيم ، ط١، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م

١٦. التعريفات :عبد القاهر الجرجاني ،مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٥

١٧. تهذيب اللغة :الأزهري ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت -لبنان ،ط١، ٢٠٠١

١٨. دلالة الجملة الشرطية في القرآن الكريم : جيداء حازم عبد الهادي ، إشراف :د.عدوية عبد الجبار كريم ، جامعة بابل ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ٢٠٢٢،

١٩. روح المعاني تفسير القران والسبع المثاني :الألوسي ،د،ط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، (د.ت) ،

٢٠. شرح ابن عقيل على الفيك ابن مالك :القاضي بهاء الدين عبدالله ابن عقيل الهمذاني ومعه كتاب منحة الجليل بتح شرح ابن عقيل :تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة الهداية ، بيروت -لبنان ،

٢١. شرح الرضي على الكافية :رضي الدين الاسترالاذي (ت٦٨٦هـ)، المجموعة علوم اللغة العربية ، تح : يوسف حسن عمر ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م

٢٢. شرح كتاب الحدود في النحو : الفاكهي عبدالله بن أحند النحوي المكي ، تح :د. المتولي رمضان أحمد الدويري -مدرس في كلية التربية -المنصورة بالمدينة المنورة -جامعة الملك عبد العزيز ، الناشر مكتبة وهبة -القاهرة ،ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م ،

٢٣. صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ،ط٤، دار القرآن الكريم ، بيروت -لبنان ،١٩٨١م

٢٤. علم الدلالة :جون لاينز ، ترجمة عبد الحليم الماشطة ، وآخرون ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٠

٢٥. العين :الخليل بن أحمد الفراهيدي ، دارو مكتبة الهلال تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، ط١، بيروت -لبنان

٢٦. القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، دار احياء التراث العربي تح : محمد نعيم القرقسوسي ،مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦هـ ،٢٠٠٥ م

٢٧. كتاب شرح الرضي على الكافية : رضي الدين الاستراباذي ،تصحيح وتعليق :يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ،١٩٧٨م

٢٨. لسان العرب : ابن منظور ، المطبعة الكبرى الميرية ببولاق , القاهرة . مصر , ١٣١١

٢٩. مُختار الصحاح :أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، المكتبة العصرية ، بيروت -صيدا،ط١ ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م

٣٠. معاني النحو : فاضل السامرائي ، مؤسسة التأريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت –لبنان ، ١٤٣٤هـ ،

٣١. مفردات الفاظ القران :الراغب الاصفهاني ،تح :صفوان عدنان داوودي ، ط١ ، بيروت لبنان ، ١٩٩٦،

٣٢. مقاييس اللغة :ابن فارس ، تح :عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت –لبنان ،ط١، ١٤١١–١٩٩١م ، مادة دلل ، ٢/٢٥٩

٣٣. المقتضب : لابي العباس المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة

٣٤. الواضح في علوم القران :مصطفى ديب البغا، دار الكلم الطيب ، دار العلوم الانسانية ،دمشق ، ط٢، ١٩٩٨، ٢٠٧

٣٥. وظيفة الربط لأدوات الشرط –دراسة نحوية دلالية :إعداد عبد الكريم العمراني ،مجلد ٣، ع٢ ،٢٠٢٠